

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية (720_1-1-5341)

| فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قلها ليستوي الذين يعلمون الذين الا يعلمون بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على

رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معالم السنن ان تقدم لكم - [00:00:00](#)

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة

كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:40](#)

سم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا

واجزه عنا خير برحمتك يا ارحم الراحمين قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى - [00:01:07](#)

فيتذبذب بين الكفر والايامن. والتصديق والتكذيب والاقرار والانكار. موسوسا تائها شاكا زائغا لا مؤمنا مصدقا. ولا جاحدا مكذبا قال

الامام ابن ابي العز رحمه الله تعالى يتذبذب يضطرب ويتردد. وهذه الحالة التي وصفها الشيخ رحمه الله تعالى - [00:01:32](#)

كل من عدل عن الكتاب والسنة الى علم الى علم الكلام المذموم او اراد ان يجمع بينه وبين الكتاب والسنة. وعند التعارض يتأول

النص ويرده الى الرأي والاراء المختلفة فيؤول امره يؤول احسن الله اليك. فيؤول امره الى الحيرة والضلال والشك. كما قال -

[00:02:06](#)

ابن رشد الحفيد وهو من اعلم الناس بمذهب الفلاسفة ومقالاتهم. في كتابه تهافت التهافت ومن الذي في الرشد هذا رد على غزالي

الذي الف كتابه المشهور تهافت الفلاسفة تهافت الفلاسفة - [00:02:38](#)

ثم رد عليهم الرشد تهافت التهافت الغزالي ينقض الفلسفة وهذا يؤيدها بقوة قلت له نعم ومن الذي قال في الالهية شيئا يعتد به؟ لانها

امور غيبية فاذا لم تتلقى من الكتاب والسنة من اين تتلقى - [00:03:05](#)

الغيبيات لا يمكن اخذها الا من الكتاب والسنة لانها فوق مقدور العقل وفوق طاقة العقل هناك امور تدرك بالرأي وتدرك بالعقل ويمكن

ان يوجد فيها الانسان شئ يشترك فيه لكن - [00:03:30](#)

الغيبية هذا في المحسوسات اما في الغيبيات فلا دخل للعقل فيها بل عمدتها ومعولة على النقل ولذلك لما جانب الكلاميون كتاب الله

وسنة رسوله ما ادركوا شئ نعم وكذلك الامدي افضل اهل زمانه. واقف في المسائل الكبار حائر - [00:03:50](#)

وكذلك الغزالي رحمه الله حتى في المسائل العملية في امور العبادات وامور المعاملات اذا لم يكن عند المتكلم فيها نص من كتاب ولا

من كتاب ولا سنة يقف حائر لان امور العبادات لا سيما - [00:04:23](#)

الاصل فيها التوقيف لابد بها من الكتاب والسنة بما يشترك من لا من لا نص عنده قد يشترك بتقليد ينقل قول غيره لكن مع المشاركة

هذه غير معتبرة عند اهل العلم - [00:04:45](#)

فلا يسمى من اهل العلم بهذه المشاركة ولا يتفقون على ان المقلد ليس من في عداد اهل العلم انما هو ينقل عن غيره فضلا عن الامور

الكبار المسائل الاصول الاصلية من العقائد - [00:05:01](#)

وعلم التوحيد والغيبيات هذه يكون للانسان بدون الكتاب والسنة كالابلة لا يستطيع ان يقدم شيئا ولذلك تجدون مقدماتهم ونتائجهم

التي استنبطوها وبنوه على تلك المقدمات هباء اذا حررت وحققت تجد هباء منثورا فتجد اخر - [00:05:19](#)

من نفس الفصيلة يذكر مقدمات اخرى ويرتب عليها نتائج مختلفة فاقوالهم متناقضة ينقض بعضهم كلام بعض نعم وكذلك الغزالي رحمه الله انتهى اخر امره الى الوقف والحيرة في المسائل الكلامية - [00:05:47](#)

ثم اعرض عن تلك الطرق واقبل على احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي فمات والبخاري على صدره. ومع ذلك الى ان مات وبضاعته من الحديث مزجات فكتابه الاحياء - [00:06:11](#)

جل احاديثه موضوعات وواهيات ومناكير واحاديث ظعيفة وقليل منها صحيح لكن بالمعنى ما تجد هؤلاء يوفقون لحفظ ويأتون بالحديث على وجهه نعم وكذلك ابو عبدالله محمد بن عمر الرازي قال في كتابه الذي صنفه في اقسام الذات - [00:06:33](#)

نهاية اقدام العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسمونا وحاصل دنيانا اذى ووبال ولم نستغل الانسان مع الحيرة مع الحيرة والتذبذب والتردد لا شك انه يعيش في وبال - [00:07:04](#)

وفي حرج وضيق نفس بخلاف من كان طريقه واضحا نيرا على محجة بيظا ليلها كنهارها كما هي طريقة ائمة الاسلام وسلف هذه الامة وائمته الذين على الصراط المستقيم الواضح على البيضاء - [00:07:31](#)

التي تركنا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا معروف في القديم والحديث تجد من من ينتسب الى العلم ويتصدر الان في وسائل الاعلام تشوف اذا تكلم تعرف انه - [00:07:54](#)

في بداية كلامه هو لا يدري ماذا يقول وان عد من الكبار وانما يتكلم بكلام انشائي اه بعظه ينقض بعضا اذا لم يكن عنده نص دليل يعتمد عليه من الكتاب والسنة - [00:08:10](#)

نعم ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سواء جمعنا فيه قيل وقالوا فكم قد رأينا من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال. وهؤلاء الذين - [00:08:28](#)

عن الجادة جادة جادة عن الصراط المستقيم عن الكتاب والسنة تجدهم لا يوفقون في بقية الامور تجد مع تذبذبهم وحيرتهم واضطرابهم في العقائد تجده في الامور الاخرى في العبادات في العمل - [00:08:55](#)

في في ما يتعلق بامور الدين كله تجد عندهم هذا الاضطراب ابو نصر الفارابي اللي يسمونه المعلم الثاني لما تاب في اخر حياته وتزهذ وانقطع عن الدنيا وش كان يصنع؟ جاور في مكة - [00:09:18](#)

ترك الدنيا وانقطع عنها وجاور في مكة وكان يصوم الدهر ويفطر على الخمر المعتق وافدة الحملان انسان يحسب حساب لمثل هذه الخاتمة ومن اعتصم بالكتاب والسنة باذن الله قل لا يقطع بشيء لكن - [00:09:42](#)

من سنة الله الالهية من سنة الله جل وعلا انه يثبتته ويوفقه احمد امين في حياته يقول كتاب يسموه حياتي يقول درسنا مدرس في مدرسة القضاء الشرعي واعجبنا جدا في علم وترتيبه وتنظيمه - [00:10:10](#)

المهم اني فجأة فقدت بحثت عنه فلم اجده ما ندري وين راح وبعد عشر سنوات ذهبت الى تركيا فوجدت هناك وقد ترك الدنيا وعزف عنها يقوم الليل ويصوم النهار لكن متى يصوم - [00:10:33](#)

يقول من الساعة تسعة الصبح يوميا الساعة تسعة الصبح وحجته في ذلك يكون تحتهم بالشبث اللي تحتهم اسرة يهودية وما ادري والله ايش قال يظنوا قال يهودية ولا يريد ان ان يستيقظ في اخر الليل يزعجهم - [00:10:57](#)

هذي النهاية هذي الخاتمة نسال الله العافية فعلى الانسان ان يعتصم بكتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ليوفق ليشب على ذلك ويشيب عليه ويموت عليه ان شاء الله تعالى - [00:11:19](#)

نعم لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج السلف الفلسفية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليا ولا تروي غليلا. ورأيت اقرب الطرق طريق القرآن. اقرأ في الثابت الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكلم الطيب - [00:11:33](#)

واقرا في النفي ليس كمثل شئ ولا يحيطون به علما ثم قال ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وكذلك قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الشهرستاني - [00:12:04](#)

انه لم يجد عند الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندم. حيث قال لا عمري لقد طفت المعاهد كلها. وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم

ارى الا واضعا كالس حائر على ذقن او قارع او قارعا سن نادم - [00:12:32](#)

وكذلك قال ابو المعالي الجويني رحمه الله هؤلاء يندرجون تحت قوله جل وعلا ومن اعرض عن فان له معيشة ضنكا هذا في الدنيا ونحشره يوم القيامة اعمى فعلى المسلم لا سيما طالب العلم - [00:13:01](#)

ان يستمسك بهذا الكتاب لانه حبل الله المتين وصراطه المستقيم وعليه ايضا بسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ليعبد الله على بصيرة على ضوء ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام و - [00:13:27](#)

يتعلم ما يعينه على فهم الكتاب والسنة نعم كلام الرازي رجوع لكن في امور ما بينها عنده اشياء لابد فيها من البيان مثل السر المكتوم ان ان ثبت عنه بكتاب سحر يعلم السحر - [00:13:42](#)

وعنده مسائل في تفسيره طوام طعام من عظام الامور ولذلك في تقديري ان تفسيره اعظم ضرر من اي كتاب على وجه الارض لان فيه فيه فيه بريق وفيه ما يجذب طالب العلم - [00:14:09](#)

وفيه كلام مرتب ومنظم وفيه استنباطات يعني آ تشد القارئ ومع ذلك فيه السنن لانه منظر ما هو بمقلد منظر ومجدد في مذهبه الاشعري الجبري بل مثل هذا الا الذين تابوا - [00:14:26](#)

واصلحوا وبينوا لابد في مثل هذا من البيان نعم وكذلك قال الاب باب التوبة مفتوح والله واسع والله ارحم الراحمين نعم ومع ذلك مع ما ذكر عنه سئل شيخ الاسلام رحمة الله عليه مع شدته على البدع والمبتدعة - [00:14:48](#)

من انصافه رحمة الله عليه سئل عنهم واجاب عن كل واحد بما يناسبه ثم قال واما ابو عبد الله الرازي ابن الخطيب فكثير من الناس يطعن في قصده اللي يقرأ في تفسيره لا يتردد في الطعن - [00:15:15](#)

فكثير من الناس يطعن في قصده والذي ارى انه ينصر ما يراه الحق يعني هم هذي ديانتهم يعتقد ان هذا هو الحق هذا الذي اداه الى اجتهاده فهو ينصر ما يراه الحق ومع ذلك فكتابه من اظر الكتب على المتعلمين - [00:15:35](#)

انا اللي اقول هذي الاخيرة لكن انتهى كلام شيخ الاسلام ينصر ما يراه الحق وهذا من انصافه رحمة الله عليه وشفقته ورحمته بهؤلاء المبتدعة الذين ضلوا حسب الصبي لانه ينظر اليهم كما قال رحمة الله عليه من زاويتين - [00:15:55](#)

اولاهما انه تنكب عن الكتاب والسنة فهو ملوم بذلك ويشدد عليه اللوم والنكير ومن جهة اخرى انه يرحم يرحم مع هذا التعب وهذا الاجتهاد ومع هذا سهر الليالي يتعبون تعب شديد - [00:16:14](#)

يرحم اذا لم يوفق الى الصراط المستقيم كمن اراد ان يذهب الى مكة فاخذ ذات اليمين وراح من جهة تبوك على الساحل الغربي الى هناك ارحم المسكين لانه هذا اذا وصل اما بعد اللي ما يوصل مشكلة بعد - [00:16:38](#)

نعم وكذلك قال ابو المعالي الجويني رحمه الله يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ بي لما بلغ ما اشتغلت به وقال عند موته لقد خضت البحر الخدم وخليت اهل الاسلام وعلومهم. ودخلت في الدين هوني عنه - [00:16:57](#)

والان فان لم يتداركني ربي برحمته. تركني. احسن الله اليك والآن فان لم يتداركني ربي برحمته فالويل لابن الجويني وها انا ذا اموت على عقيدة امي. او قال على عقيدة عجائز ليس بور - [00:17:31](#)

الله المستعان وكذلك قال شمس الدين وكذلك قال شمس الدين الخسر اخسر وشاء الخصر شاهي الخصر شاهي وكان من اجل تلامذة فخر الدين الرازي لبعض الفضلاء. وقد دخل عليه يوما فقال ما تعتقد - [00:17:55](#)

قال ما يعتقد المسلمون. فقال وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن به او كما قال فقال نعم. فقال اشكر الله على هذه النعمة. لكني والله ما ادري ما اعتقد والله ما ادري ما اعتقد - [00:18:19](#)

والله ما ادري ما اعتقد وبكى حتى اخضل لحي اخضل. حتى اخضل لحيته ولا ابن ابي ولا ابن ابي الحديد الفاضل المشهور بالعراق هذا من من الشيعة لكنه وصف بنوع من الاعتدال - [00:18:43](#)

وهو شارح نهج البلاغة يعني بالنسبة لغلاتهم عنده شيء من الانصاف فيكون مع ذلك ومحسوب على الشيعة الامامية ولا ابن ابي الحديد الفاضل المشهور بالعراق فيك يا اغلوطة الفكر حار امري وانقضى عمري - [00:19:06](#)

فيك يا اغلوطه الفكر حار امري وانقضى عمري سافرت سافرت فيك العقول فما ربحت الا انى السفر فلحى الله فلحى الله الاولى
زعموا انك المعروف بالنظر. كذبوا ان الذي ذكروا - [00:19:31](#)

عن قوة البشر. نعم الغيبيات خارجة عن قوة البشر وعن قدرتهم. وعن استنباطهم استنتاجهم لا يمكن ان تصل اليه عقولهم وعموما
الشيعة كن معتزلة في العقائد في باب الاعتقاد معتزلة - [00:19:57](#)

نعم وقال الخونجي عند موته ما عرفت مما حصلته شيئا سوى ان الممكن يفتقر الى المرجح ثم قال الافتقار وصف سلبي. اموت وما
عرفت شيئا وقال اخر اضطلع على فراشي واضع الملحفة على وجهي - [00:20:19](#)

واقابل بين حجج هؤلاء وهؤلاء حتى يطلع الفجر ولم يترجح عندي منها شيء ومن يصل الى مثل هذه الحال ان لم يتداركه الله
برحمته والا تزندق كما قال مم كما قال ابو يوسف رحمه الله - [00:20:48](#)

من طلب الدين بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكيمياء افلس ومن طلب غريب الحديث كذب نعم من طلب الدين بالكلام تزندق لان
الهدى في كتاب الله تدبروا القرآن الرمت الهدى - [00:21:17](#)

فالعلم تحت تدبر القرآن والذي ضد الهدى الضلال وهو الزندقة ومن طلب المال بالكيمياء افلس الكيمياء ليس المراد بها ما يدرس الان
ويعرف الان هي نوع من انواع السحر يستعينون بها على قلب - [00:21:41](#)

الاعيان فيجعلون من الحجر ذهب على ما يزعمون على حد ما يزعمون وهكذا تكلم عنها العلماء وابن خلدون تكلم بمقدمته عنها ومن
طلب غريب الحديث كذب قريب الاحاديث الغرائب اعرض عن المشاهير - [00:22:08](#)

اغرم بالغرائب هذا لا بد ان يقع في الكذب لانه يروي هذه الغرائب التي لا توجد عند غير هذا المؤلف وعند غير هذا الراوي فاما ان
يكذب لانه يروي ماء الغالب فيه الكذب - [00:22:33](#)

من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين ومنهم من يضبطها كذب الناس ما يعرفونه هذه الغرائب ما يعرفها الناس لانه
تأتي بحديث من صحيح البخاري طلاب العلم يعرفونه في الجملة يعني - [00:22:58](#)

لكن تأتي بحديث من من كتب لا ذكر لها ليست من دواوين الاسلام المشهورة ولا المعروفة وعلامة الحديث الموضوع مما ذكره جمع
من اهل العلم ان يفتش عنه في الدواوين المشهورة فلا يوجد - [00:23:18](#)

الا في كتب غير معروفة الا في كتب غير معروفة مثلا اللوسي في تفسير سورة العصر من تفسيره قال ذكر قصة نقلها عن الرازي
وقال يعني في بيان فضل هذا الوقت الذي هو العصر - [00:23:38](#)

الذي اقسام الله به جل وعلا يقول ان امرأة جاءت المدينة فسألت عن النبي عليه الصلاة والسلام فقالت انها شربت الخمر وزنت وولدت
قتلت الولد فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام - [00:24:07](#)

على حد زعم هذا الكاذب كانك لم تصلي لم تصلي العصر ثم قال تفرد بذكره الامام من يعني الرازي تفرد بذكره الامام والعمرى انه امام
في معرفة ما لا يعرفه اهل الحديث - [00:24:30](#)

وشو اللي ما يعرفوا هذا الحديث اللي ما هو بحديث اللي ما يعرفوا اهل الحديث ما هو بحديث نعم وقال الشافعي رحمه الله تعالى
حكمني في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال - [00:24:56](#)

بهم في القبائل والعشائر. ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة. واقبل على وقال لقد اطلعت من اهل الكلام على شيء ما ظننت
مسلمًا يقوله. ولئن بيتلى العبد بكل ما - [00:25:15](#)

نهى الله عنه ما خلا الشرك بالله خير له من ان يبتلى بالكلام انتهى بشر المريسي هو من من ائمتهم من شيوخ المعتزلة سمع وفي
سجوده يقول سبحان ربي الاسفل - [00:25:37](#)

نسأل الله العافية يعني لو اقتصر على الكتاب والسنة يمكن يصل الى هذا الكلام لكنه استدرج واسترسل في قراءة كتب اهل الكلام
وفي النهاية يصل الى الحد وآأ ابن عربي - [00:26:01](#)

له يد مع التصوف الغالي بعلم الكلام لان التصوف عندهم والرازية الغزالي له نصيب منه يمزجون بين الفلسفة والتصوف فيتعبدون

على غير جادة كان من قوله يعني بن عربي الا بذكر الله تزداد الذنوب - [00:26:21](#)

وتنطمس البصائر والقلوب من يقول هذا الكلام؟ اللي بمعزل تام عن كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام نعم وتجد احد هؤلاء عند الموت يرجع الى مذهب العجائز فيقر بما اقرؤا به. ويعرض عن تلك الدقائق المخالفة لذلك. التي ما عنده تفاصيل - [00:26:46](#)
للعقيدة الصحيحة المستقاة من الكتاب والسنة الان رجح كانهم في اول قدم يضعه كانه عامي العقيدة الصحيحة ما عنده منها شيء والعقيدة الباطلة التي افنى عمره فيها رجح عنها وندم عليها - [00:27:15](#)

وش يصير؟ حكمه اقل من عامي بعد العامي انظف فكر منه كمل ويعرض عن تلك الدقائق المخالفة لذلك التي كان يقطع بها ثم تبين له فسادها او لم يتبين له صحتها. فيكونون في نهاياتهم اذا سلموا من العذاب بمنزلة - [00:27:34](#)

اتباع اهل العلم من الصبيان والنساء والاعراب والدواء النافع لمثل هذا المرض ما كان طبيب القلوب صلوات الله عليه وسلامه يقول يقوله اذا قام من الليل يفتتح صلواته اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل - [00:28:02](#)

فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم خرجه مسلم - [00:28:31](#)

توسل صلى الله عليه وسلم الى ربه بربوبيته بربوبية جبريل وميكائيل واسرافيل ان يهديه لما اختلف فيه من الحق باذنه في الحياة القلوب اذا قلنا بربوبيته او بربوبية جبريل وميكائيل - [00:29:01](#)

بربوبيته من اضافة المصدر من الفاعل بربوبية جبريل وميكائيل واسرافيل من اضافة المصدر الى المفعول لان لا يظن انه يقول

ربوبية جبريل ميكائيل ايش معنى ربوبية جبريل يعني انه مربوب لله جل وعلا - [00:29:24](#)

من اضافة المصدر الى مفعول نعم اذ حياة القلوب بالهداية وقد وكل الله سبحانه هؤلاء الثلاثة بالحياة فجبريل موكل بالوحي الذي هو سبب حياة القلوب وميكائيل بالقطر الذي هو سبب حياة الابدان وسائر الحيوان - [00:29:44](#)

واسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حياة العالم وعود الارواح الى اجسادها فالتوسل الى الله سبحانه بربوبية هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحياة له تأثير عظيم في حصول المطلوب والله المستعان بربوبية هذه الارواح - [00:30:14](#)

ملائكة يطلق عليها ارواح تنزل الملائكة والروح فجبريل عليه السلام روح قف على هذا اللهم صل على محمد - [00:30:46](#)